رسالة الفرح (١)

دراسات فى رسالة فليبى

"أفرحوا فى الرب كل حين ، وأقول أيضاً إفرحوا "

" فى ٤ : ٤ "

رســـالة فيلبى توصف : إنها رسالة الفرح ... بالرغم من إنها كتبت فى الأسر ... لماذا ؟

ماذا تتضمن هذه الرسالة ؟

ما هو زمن كتابتها . . . وأين كُتبت ؟

كيف أمارس ما بداخلها فى حياتى عملياً ؟

قلب فى عيد

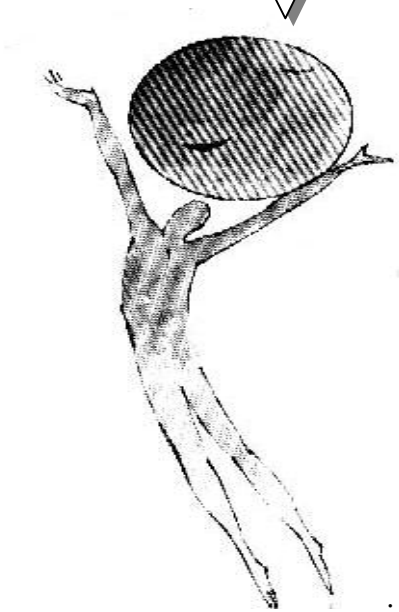

إفتح قلبك للفرح ،
مثل التلال للمطر ،
وللحبة التى يفلقها .
إفتح قلبك للفرح ،
كما تفتح الأم ذراعيها ،
لتحتضن طفلها .
إفتح قلبك للفرح ،
كما تتفتح الزهور فى الربيع ،
لتتقبل الحياة .
إفتح قلبك للفرح ،
حتى يسكن فيك ،
ويبقى دائما معك .
إحتفظ بفرحك ،
كما تحتفظ بالحب ،
إعط فرحك ،
كما تعطى الحياة ،
بدافع الواجب ،
ودافع الحب .
إعط فرحك ، وسيكون القلب ، دائما فى عيد .

رسالة الفرح

رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل فيلبى هى من رسائل الأسر الأربعة " فيلبى – كولوسى – أفسس – فليمون " .

كتبها القديس بولس حوالى عام ٦٢ م .

كتبها القديس وأرسلها إلى أصدقائه مؤمنى كنيسة فيلبى ، وهى الكنيسة التى كان قد أسسها خلال رحلته التبشيرية الثانية " أع ١٦ ".

توصـــف أنها رسالة الفرح ... بالرغم من الظروف القاسية التى كان يعاينها بكونه سجيناً ينتظر النظر فى قضيته !

(١) الظروف :

عندما تسير الأمور حسناً كما نريد نشعر بسعادة كبيرة ، كما يسعد الآخرون بالحياة معنا ...

مرة قالت طفلة صغيرة لزميلة كانت تزورها " **لابد أن هذا اليوم كان سهلاً بالنسبة لأبى فى العمل ؟ لانى لم أسمع صوت الباب يغلق بقوة عند وصوله إلى البيت • • • ثم إنه قبل أمى عند دخوله** " !

وهذا يرينا أنه إذا حدثت ظروف أو أحداث عكس ما نريده أو نتوقعه فلا نشعر بالفرح !

ولكن أقول ...!

إن الإنسان الذى تتوقف سعادته على الظروف المثالية سوف يبقى يائساً معظم الأيام !

فالقديس بولس الرسول الذى كان يعانى أسوأ الظروف يكتب رسالة مملوءة بالفرح .

ولذلك يجب ألا نسمح للظروف التى تمر بنا أن تسرق فرحنا .

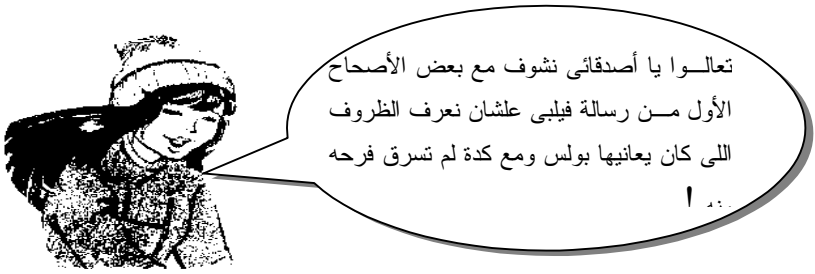

الإصحاح الأول " الفكر الموحد "

إن الســـبب الذى يجعل الكثير من المؤمنين يضطربون بسبب الظروف هو إنهم لا يتبنون " فكراً موحداً " :

وقـــد عبـــر الرسول عن موقفه الفكرى الموحد فى خوف الله وقلبه المكرس للسيد المسيح قائلاً " لى الحياة هى المسيح والموت هو ربح " .

يـــواجه الرســـول ظروفه الصعبة بكل أمانة ، إلا أن ظروفه لم تسلبه فرح! لإنه كان يعيش من أجل هدف محدد وهو خدمة الرب يسوع المسيح .

لقـــد ابـــتهج الرسول فى ظروفه الصعبة لأنها ساعدته فى تقوية شركته مع المؤمنين الآخرين ، وأتاحت له الفرصة لقيادة آخرين إلى المسيح ، كما مكنته من الدفاع عن الإنجيل أمام محاكم روما .

" فى ١ : ١ - ١١ "

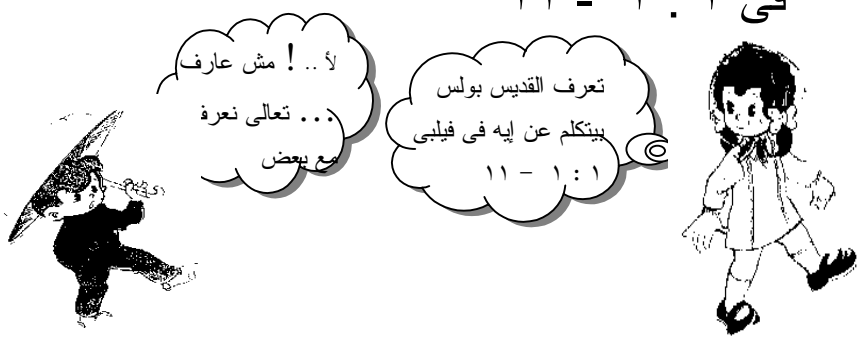

شركة الإنجيل

" فى ١ : ١ — ١١ "

لقد فرح القديس بولس لأن ظروفه كانت سبباً فى تقوية شركة الإنجيل .

كلمـــة " **شـــركة** " تعنـــى أن يكون كل شئ مشتركاً . و " الشركة المسيحية " هى الشركة التى للمؤمنين فى المسيح يسوع وهى إحدى مصادر الفرح المسيحى ...

فالرسول بولس مع إنه كان فى روما وكان أصدقاؤه على بعد أميال عنه فى فيلبى إلا أن الشركة الروحية قد ربطت بينهم .

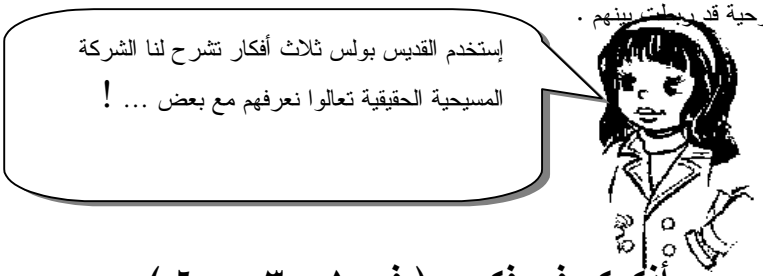

١ — أذكركم فى فكرى (فى ١ : ٣ - ٦)

لـــم يكـــن القديس بولس يفكر فى نفسه بل فى الآخرين ... وبينما كان ينتظر محاكمته فى روما عاد بفكره إلى مؤمنى فيلبى وكان يفرح كلما تذكرهم .

نقرأ فى " أع ١٦ "

إن بعض ما حدث للرسول فى فيلبى كان يدعو إلى الأسى !... إذ تم القبض عليه ظلماً وضرب ووضع فى المقطرة ، وأهين أمام الناس ..

لكن حتى هذه الذكريات كانت سبباً لسعادة الرسول ..

طـيب يـا تـــرى ليـــــــه .. ؟

+ لأنـــه مـــن خلال آلامه وجد السجان طريقة إلى المسيح . ولاشك أن الرسول قد تذكر ليديا " بائعـــة الأرجوان " وبيتها ، والجارية التى كان بها روح العرافة ، وكذلك باقى المؤمنين .. ! وكل ذلك كان مصدر فرح له .

٢ – أذكركم فى قلبى " فى ١ : ٧ – ٨ "

إنه يمكننا أن نذكر الآخرين فى عقولنا ولا نحفظهم فى قلوبنا ..

أما بولس الرسول فقد برهن على محبته لأهل فيلبى ..

لقد كان من جانب يتألم من أجلهم ، فكانت قيوده برهانا لمحبته ، و بسبب محاكمته بدأت المسيحية تدخل المسامع أمام سلطات روما .. وحيث أن فيلبى كانت مقاطعة رومانية كان الحكم سيؤثر على المؤمنين هناك ..

وهكذا لم تكن محبته كلاماً ، بل عملاً مارسه وفعلاً .. فقد اعتبر ظروفه الصعبة فرصة للدفاع عن الإنجيل ، وتأكيده وهذا سيساعد الأخوة فى كل مكان .

يا ترى أنا جوايا المحبة المسيحية دى .. ! وهل أنا مرتبط بالمؤمنين الآخرين .. ! وإزاى أبرهن على هذه المحبة .. !

المحبة المسيحية هى ما يعمله الله فينا وبنا ..
وبرهان ارتباطنا بالمؤمنين هو مدى اهتمامنا بهم
" طبق ذلك مع ما حدث للقديس بولس .. ؟"
برهان آخر على المحبة المسيحية هو الاستعداد للصفح والمغفرة بعضنا لبعض .

سأل المذيع أحد المتنافسين فى مسابقة سؤالاً فدار بينهما الحوار التالى :

+ إخبرنا عن بعض الأخطاء الفاضحة التى ارتكبتها زوجتك ؟

+ إننى لا أتذكر شيئاً من ذلك .

+ بالتأكيد يمكنك أن تتذكر شيئاً ما !

+ إننى حقاً لا أذكر شيئاً ، فأنا أحب زوجتى جداً لذلك لا أتذكر مثل هذه الأمور .

أكتب آية تدل على ذلك ؟

٣ - أذكركم فى صلواتى " فى ١ : ٩ - ١١ "

وجـــد بـــولس الرسول فرحة فى ذكرياته عن أصدقائه فى فيلبى وفى محبته المتزايدة لهم .. كما وجد سعادة فى أن يذكرهم فى صلاته أمام عرش النعمة

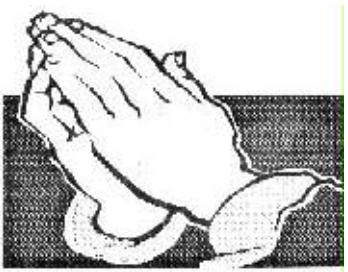

+ لقد كانت صلاته : -

١ – من أجل النضوج والكمال

٢ – حتى يختبروا المحبة المتزايدة والمحبة المميزة

٣ – لكى تكون لهم شخصيات مسيحية ناضجة – ومحبة ناضجة

٤ - لكى تكون لهم خدمة مسيحية ناضجة

أكتب الآيات الدالة على ذلك ؟

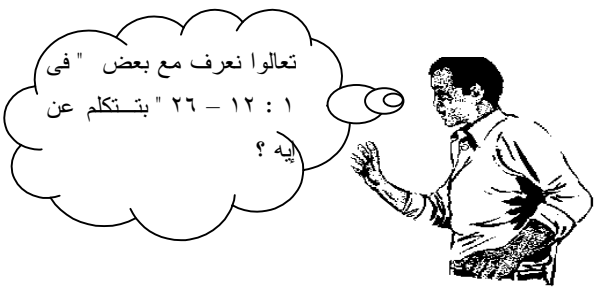

تقدم الإنجيل
فى ١ : ١٢ ـ ٢٦

لقــد كانت الرغبة الأولى لبولس الرسول كمرسل هى الكرازة بالإنجيل فى روما حيث أنها كانت مركــز الامبــراطور.. إن ربح تلك المدينة للسيد المسيح يعنى وصول بشارة الإنجيل ورسالة الخلاص إلى الملايين .

لقد أراد بولس الرسول أن يتوجه إلى روما كمبشر لكنه ذهب إليها كسجين .

بــدلاً مــن ان يجــد الرسول نفسه مقيداً كسجين اكتشف أن أموره أى ما حدث له " قد فتحت له مجالات جديدة للخدمة قد يستخدم الله فى بعض الأحيان وسائل غريبة كى يساعدنا فى توصيل البشارة .

فــى حالــة بــولس الرسول كانت هناك وسائل ســاعدته لكــى يوصل الإنجيل إلى بيت الوالى وإلى الحرس الخاص بقيصر ... !
ياترى إيه هيـــــه ؟

١. قيود بولس الرسول :

استطاع بولس الرسول من خلال قيوده توصيل الإنجيل إلى النخبة المختارة لحراسة الامبراطور نفسه وهو ما كان يعجز عنه لو إنه كان إنساناً حراً طليقاً.

أيضــاً قــيوده كانــت وسيلة اتصال مع مجموعة أخرى من الناس ممن كانوا يعلمون فى بلاط الامبراطور .

أيضــاً قــيوده شجعت المؤمنين .. فعندما شاهدوا إيمانه وعزمه صارت لهم جرأة أكثر للشهادة بشجاعة بالكلمة بلا خوف .

٢.المقاومون له :

قد كان هناك من عارض الرسول بولس وانتقده .. وانقسمت هناك الكنائس بسبب ذلك .

فقــد كــان الــبعض يكرزون بالمسيح عن إخلاص .. بينما أراد البعض الآخر استخدام الإنجيل لتحقيق أغراضهم الخاصة (شهرة - مجد ..... إلخ) لقد كان بولس الرسول كجندى مخلص قد تعين من أجــل الــدفاع عــن الإنجيل لذلك استطاع أن يبتهج ويفرح ليس بآنانية المعارضين بل بحقيقة الكرازة بالمسيح .

فلــم يكن للحسد مكاناً فى قلبه ... ومن ثم لم يهتم إن كان القوم معه أو ضده .. بل كان إهتمامه مركزاً حول الكرازة بإنجيل المسيح .

٣. أزمة بولس الرسول :

كانت أزمة بولس الرسول سبباً فى تعظم المسيح ... لم يكن جسد الرسول بولس ملكاً له ولذلك كانت رغبته الوحيدة هى تعظيم المسيح فى جسده .

* سؤال : هل يحتاج السيد المسيح إلى تعظيم ؟

إزاى يقدر الكائن البشرى تعظيم ابن الله ؟

+ إن النجوم أكبر من التليسكوب ... لكن هذا الجهاز يكبر أو يعظم النجوم ويقرّ بها لنا .

وهكــذا فــإن جسد المؤمن يجب أن يكون تليسكوباً يقرب يسوع المسيح إلى الناس .

+ فبالنســبة للــناس فــى العــالم عندما يلاحظــون ســلوك المؤمن أثناء الأزمات فإن يسوع سوف يتعظم أمامهم ويصبح قريباً إليهم .

لــم يخــف بولس الرسول من الحياة أو المــوت ... وقد أراد من خلال إحدهما أن يعظم المســيح فــى جسده ... وكان أيضاً ذلك مصدر فــرحه يقول الرسول : إن بقاؤه حياً كان لفائدة مؤمنى فيلبى ، ولكن أن يرحل ويكون مع السيد المسيح فذاك كان أفضل جداً بالنسبة له . لكن الرسول قــرر أن المســيح ســوف يبقيه ليس فقط من أجل تقدم الإنجيل بل أيضاً لأجل " تقدمكم وفرحكم فى الإيمان " (ع ٢٥) .

" لــى الحياة هى ..... والموت هو ..... "

" أكمل " على كل واحد منا أن يجلس مع نفسه ويملأ الفراغات بحسب رؤيته .

" لــى الحياة هى ..... والموت هو ..... "

الإصحاح الثانى

" فى ١ : ٢٧ – ٣٠ "

أرسل بولس الرسول تحذيراته إلى أصدقائه فى فيلبى شارحاً لهم ثلاث أمور حيوية للنصرة فى معركة

" حفظ الإيمان " وهى :

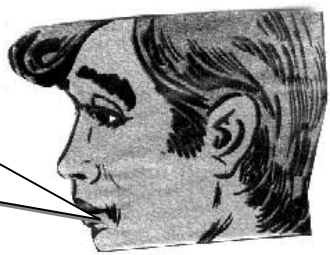

١ – الثبات

" فقط عيشوا كما يحق لإنجيل المسيح "

أن أهم سلاح ضد العدو هو حياة المؤمنين الثابتة والمتماسكة

هل أسلك أو أعيش كما يحق لـ

إسأل نفسك

٢ – التعاون

" ... أسرع أموركم أنكم تثبتون فى روح واحد ، مجاهدون معاً بنفس واحدة ... "

+ الطريقة الوحيدة للتغلب على الشرير هى وقوف المؤمنين معاً فى وحدة .

٣ – الثقة

" غير مخوفين بشئ من المقاومين"

+ مشجعات تعطينا الثقة فى المعركة .

١ – المعركة تؤكد خلاصنا

٢ – المعركة امتياز لنا

٣ – المعركة ليست للبعض منا

٤ – المعركة تضاعف نمونا فى المسيح

رسالة الفرح (٢)

هل تستطيع أن تعيش بمفردك ... ؟

لماذا تحدث مشاحنات بين الناس ؟

يتحدث الإصحاح الثانى عن " الفكر الخاضع " .....

قد يكون الناس سبباً فى سرقة فرحك منك .... فكيف يكون ذلك ؟

قالوا عن الفرح

ليكن شعارك : " الابتسامة الدائمة "

من فرحك ، تعرف .

+ " الابتســـامة " أو " الضـــحك " هما أحد الأمور الرصينة جداً التى يستطيع الإنسان فعلها فى حياته .

+ مقصد الشاب المتمرس : " لن أستسلم للحزن أبداً " .

دع عبـــيد الشهوات والأنانية يعيشون بكل اكتئاب ، أما أنت ، يا من يرعى الحق ويعيش الحب ، فغن دائماً .

+ دونك مهمة خليقة بك : كن بائع البسمة البشاشة ٠

+ لا ينبغـــى أن يكـــون فرحك وليد الظروف الطارئة أو الآتية من الخارج : من الشمس أو من الـــنجاح أو مـــن العافية . عليك أن تنهل الفرح من أغوارك القصية . فرحك يجب أن ينبثق من عالمك الداخلى .

+ أصـــحاب القلـــب النقى والسليم روحياً ، هم فقط القادرون على امتلاك الفرح الحقيقى ٠ نجد الفـــرح فـــى منتهـــى الجهد ، فى الكفاح الباسل ، حيث يتوازن فى الإنسان كل عالمه الباطنى ، ويحقق هدفه .

+ الفرح الحقيقى يعرف من نسيان الذات ، ولن يكون إلا فى بذل الذات .

+ الواجب المفعول على أكمل وجه ، وإسداء المعروف ، والصفح الممنوح ، هى الينابيع الخفية للفرح والسعادة .

+ عندما تعيش الحب الحقيقى ، لا يستطيع السأم إليك سبيلاً . لا يعرف الحزن ساحة المحب أبداً

+ شـــئ غيـــر معروف أكثر الأحيان : الفرح الحقيقى ينسجم مع المحن والعذاب والألم الطبيعى والأدبى ، ابتسم ولو كان قلبك باكياً .

+ ابتسم لكل معاكسة ، رنم إزاء الفشل ، احتفظ بالبشاشة عندما تتعقد الأمور ... فهذه هى الدلائل الواضحة على الشخصية القوية والنضج الإنسانى .

تعلـــم أن تبتســـم دائمـــاً ولكـــل الناس ، للصديق والشحات ، لمفتش الاتوبيس ولأهلك ، لأستاذ الرياضيات وللرفيق البغيض ، للعجائز وللمناظر العام .

+ استنتاج أكيد : كل شاب كئيب هو لا محالة مريض الجسم ، أو الروح .

+ الفـــرح الحقيقـــى يشـــفى من الأمراض أكثر من الاطباء وعلماء النفس . الفرح هو افضل الوقايات .

عرفنا فى الإصحاح الأول .. أن الظـــروف ممكـــن تسرق فرحنا، إلا إذا كان عندنا الفكر المـــوحد زى بولس الرسول ، طـــيب إيه تانى ممكن يسرق فرحنا ؟

أول حاجـــــة ممكـــن تسرق فـــرحنا الناس ودة اللـــــــى هانشـــوفه مع بعـــض فـــى الإصـــــــحاح الثانى :

قصـــة

انـــدفعت ابنتـــى ذات مرة من سيارة مدرستها ، وتوجهت مسرعة إلى المنزل ، وما أن صعدت الســـلم حتى دفعت الباب خلفها بقوة ، ودخلت غرفتها وراحت تردد كلمة واحدة " الناس .. الناس .. الناس .. الناس ... " .

فذهـــبت نحـــو باب الغرفة وطرقت بابها بلطف طالباً الدخول ، لكنها رفضت .. فكررت الطلب لكنها أصرت على الرفض .. ! ولما سألتها عن السبب وأنا واقف بالخارج أجابت " **لأنك أنت واحد من الناس** " !

إننا كثيرا ما نفقد فرحنا بسبب الناس بسبب " طباعهم - أقاويلهم - أفعالهم .....".

على الرغم من أن هذا الكلام ينطبق علينا أيضاً فنحن كثيراً ما نشعر الآخرين بالتعاسة بسببنا .

لكن يا أحبائى ... إننا لا نستطيع أن ننعزل عن الناس ...

بل نعيش ونعمل معهم حتى نمجد الله فى حياتنا .

ضع أمامك

القديس بولس الرسول مثالاً .. فهل فقد فرحه بسبب الآخرين .. ؟

إن المؤمن صاحب " الفكر الخاضع " لا يتوقع أن يخدمه الآخرون بل هو الذى يجب أن يخدمهم .. وهو لا يفقد فرحه بسبب الآخرين .

فى ٢ : ١ – ٤

+ كمـــا ذكـــرنا إنـــه كـــان هناك انقسام فى الكنيسة فى فيلبى .. وكان يجب على المؤمنين أن يتشجعوا للعمل نحو الوحدة والمحبة لا نحو الانقسام .

+ أراد الرســـول أن يظهر لهم أن الأنانية كانت هى السبب الرئيسى للمشكلة ، وأن سبب الأنانية كان الكبرياء .. فلا وجود للفرح فى حياة المؤمن الذى يضع نفسه فوق الآخرين .

سر الفرح بالرغم من الظـــروف يكمـــن فى الفكر الموحد

سر الفرح بالرغم من الناس يكمن فى الفكر الخاضع

يقـــدم لـــنا بـــولس الرسول أربعة أمثلة لأصحاب الفكر الخاضع :

١ – الرب يسوع المسيح ٢ – بولس الرسول

٣ – تيموثاوس ٤ – أبفرودتس

إن المثال الأعظم هو السيد المسيح له المجد .. وقـــد بدأ الرسول به .. موضحاً الصفات الأربع التى يتمتع بها الشخص صاحب الفكر الخاضع :

الصفات التى يتمتع بها صاحب الفكر الخاضع

١- إنه يفكر فى الآخرين لا فى نفسه " فى ٢ : ٥ - ٦ "

المســـيح هو الله ، فبالتأكيد لم يكن محتاجاً إلى شئ وقد كان له كل المجد والتسبيح فى السماء ، وكان يسود على الكون مع الآب والروح القدس .. لكنه لم يفكر فى نفسه بل فى الآخرين .

٢ - إنه يخدم " فى ٢ : ٧ "

+ إن التفكير فى الآخرين بطريقة عقلية مجردة لا يكفى لأننا يجب أن نتضع فنخدمهم بالحق .

+ الرب يسوع قد فكر فى الآخرين واختار أن يكون خادماً لهم .

+ شرح بولس الرسول خطوات اتضاع السيد المسيح فى تدرج رائع لخدمته وإتضاعه.

١ - أخلى نفسه .. تاركاً صفاته الذاتية كإله .

٢ - صار فى هيئة بشرية .. لكن بلا خطية .

٣ - استخدم جسده لكى يخدم به الآخرين .

٤ - أخذ ذلك الجسد إلى الصليب ومات طواعيه .

٣ - إنه يضحى " فى ٢ : ٨ "

كثيـــرون مســـتعدون لخدمـــة الآخرين ، طالما أن ذلك لا يكلفهم شيئاً .. لكن إذا كان هناك ثمن علـــيهم أن يدفعـــوه فـــإنهم فجـــأة يفقدون اهتمامهـــم . أما الرب يسوع فقد أطاع حتى الموت . موت الصليـــب مات كمخلص .. إذ وضع حياته بإرادته من أجل خطايا العالم .إن صاحب الفكر الخاضع لا يهرب من التضحية بل يحب لمجد الله ولخير الآخرين .

٤ - إنه يمجد الله " فى ٢ : ٩ - ١١ "

+ إن الهدف الأساسى لكل ما نعمله أن نمجد الله .. وقد حذرنا بولس الرسول من " العُجب " أى المجد الباطل .

+ الرب يسوع قد وضع نفسه من أجل الآخرين ، لذلك رفعه الله ، ونتيجة لهذا تمجد الله فى ابنه

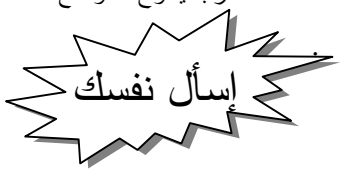

هل أنا أمجد الله بأفعالى ؟

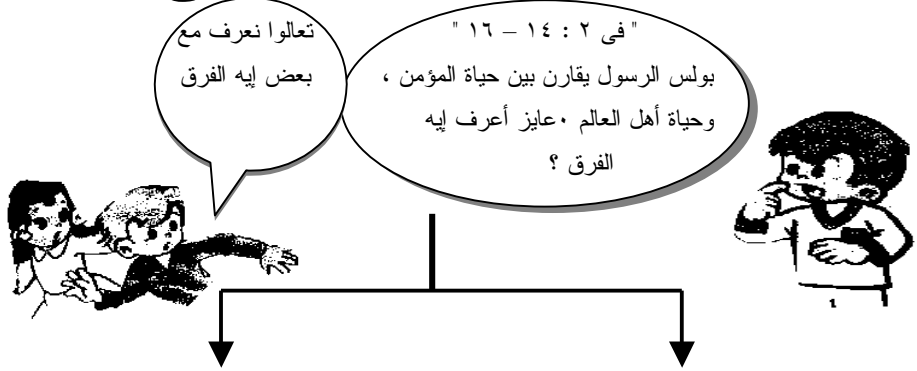

حياة المؤمن

+ المؤمنون يبتهجون
+ المؤمن يقف مستقيما لأنه يقيس حياته بكلمة الله
+ المؤمنون يتألقون كأنوار براقة
+ المؤمنين لديهم كلمة الحياة " أى رسالة الخلاص بالإيمان بالمسيح "

حياة أهل العالم

+ غير المؤمنون يشكون ويتلمسون الخطأ
+ المجتمع من حولنا معوجاً وملتوياً
+ العالم مُظلم
+ العالم لا يملك شيئاً ليقدمه .

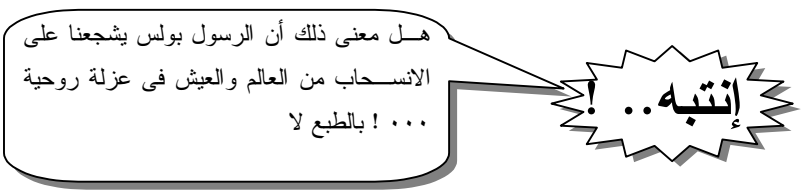

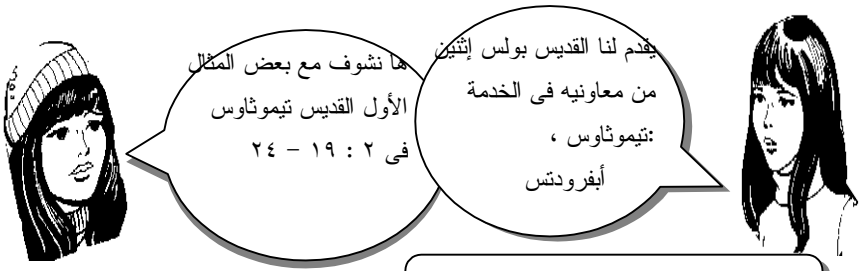

القديس تيموثاوس

+ إتصف تيموثاوس بالصفات التالية : –

١ ـ كان له فكر الخادم " فى ٢ : ١٩ ـ ٢١ "

+ القديس بولس الرسول قابل تيموثاوس فى رحلته التبشيرية الأولى
+ ولد تيموثاوس من أب أممى وأم يهودية
+ إعتبره بولس الرسول الأبن الحبيب فى الإيمان
+ كان يهتم بالناس واحتياجاتهم بل كان مهتماً بصدق بأحوالهم الجسدية والروحية
+ إختاره بولس لهذه المهمة لأنه كان له اهتمام تلقائى بمصلحة الاخرين إذ كان له فكر الخادم .

" علـــى إنى أرجو من الرب يسوع أن أرسل إليكم سريعاً تيموثاوس لكى تطيب نفسى إذا عرفت أحوالكم " (فى ٢ : ١٩)

٢ ـ كان لديه تدريب الخادم " ع ٢٢ "

لـــم يضم الرسول بولس تيموثاوس إلى فريق العمل معه فى ذات اليوم الذى آمن فيه ، بل تركه لـــيكون جـــزء من شركة المؤمنين ، و من خلال تلك الشركة تقدم تيموثاوس فى الأمور الروحية وتعلم كيف يخدم الرب .

٣ ـ كان له مكافأة الخادم " ع ٢٣ ـ ٢٤ "

+ لقد أدرك تيموثاوس معنى " التضحية والخدمة " .. وقد كافأه الله بسبب أمانته
+ تيموثاوس لم يكن إبناً وخادماً له فقط . بل صار مكرماً عند كل المؤمنين حتى اليوم .

يا ترى إيه الصفات التى كان يتميز بها أبفرودتس ؟

أبفرودتس "فى ٢ : ٢٥ — ٣٠"

+ كــان أبفــرودتس أمميـاً وكان عضواً بكنيسة فيلبى التى خاطر بصحته وحياته لكى يحمل تقدمتها إلى الرسول فى روما ...

١ ـ كان مؤمناً متزناً

الاتــزان شــيئاً هامــاً جداً فى الحياة المسيحية .. فالبعض يؤكدون على " الشركة " لدرجة أنهم يهملــون تقــدم الإنجــيل ، وآخــرون ينشغلون بالدفاع عن " إيمان الإنجيل " ويهملون بناء الشركة مع الآخرين من المؤمنين .

أما أبفرودتس فكان مؤمناً ناضجاً متزناً .. فلم يسقط فى ذلك ..

٢ ـ كان مؤمناً مثقلاً

كان أبفرودتس مهتماً بالآخرين ..

قد أهتم بالرسول بولس .. فعندما سمع فى فيلبى أنه أصبح سجيناً فى روما تطوع بأن يقوم بتلك الرحلة الخطيرة لكى يقف بجانب الرسول ويساعده .. وقد حمل معه تقدمه محبة من الكنيسة إليه .

+ كــان لــه اهــتماماً طبيعياً بالآخرين .. فعرف أبفرودتس معنى التضحية والخدمة .. وهما علامتان تميزان الفكر الخاضع .

٣ ـ كان مسيحياً متميزاً

+ كــان أبفــرودتس ســبب بركة للرسول بولس .. إذ وقف معه فى فترة سجنه ولم يسمح حتى لمرضه أن يعوقه عن خدمة الرسول .

كمــا كــان فى الوقت نفسه بركة لكنيسته المحلية ، لذلك شجع الرسول الكنيسة هناك لتكرمه من أجل تضحيته وخدمته .

المســيح هو المثال الذى نتبعه وبولس الرسول يرينا هذا النوع من الفكر .. أما تيموثاوس وابفرودتس فهما البرهان العملى لما يفعله ذلك الفكر عملياً .

إسأل نفسك سؤال .. !
هــل تسمح للروح القدس أن
يضـــع داخلك " فكر
المسيح "

رسالة الفرح (٣)

الإصحاح

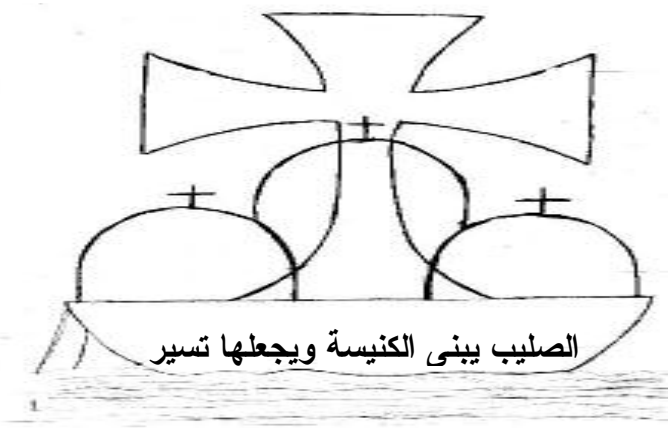

هل لديك " حب إمتلاك الأشياء " ؟

" حياتك على الأرض " هل تعيشها من وجهة نظر أرضية أم من وجهة نظر سمائية ؟

هل تدع الأشياء تسرق فرحك منك ؟ وكيف ؟

بـــولس الرسول يتحدث فى الإصحاح الثالث عن " **الفكر الروحى** " وفى الإصحاح الرابع عن " **الفكر المطمئن** " فهل لديك هذا الفكر ؟

قالوا عن الفرح

+ بابتســـامة لا تكلف شيئاً ، تستطيع أن تفعل كثيراً ، أن تجلب السلام والأمل والتفاؤل . إزرع الفرح فى كل مكان ، وأفض على الجميع صدقتك من البسمات .

+ أفضل طريقة للحصول على الفرح ، هو إعطاؤه .

+ ستصبح الأرض سماءاً ، إذا قرر البشر أن يبتسم الواحد للآخر بطريقة متبادلة.

+ لا يســعك أن تتصور كم تصنع من الشر حواليك بسبب قلة الفرح والتفاؤل والمزاج الحسن . إن إردت أن تستميل الناس إلى هدفك ، كن دائماً فرحاً . أن للفرح سطوة غلابة على قلب الإنسان .

+ التــنعم شــئ والســعادة شــئ آخر . لا شئ يترك النفس خاوية والقلب ملتاعاً نظير الملذات الجسدية . حذار من التنعمات الباطلة ، والأفراح الخداعة . فالفرح لن يكون إلا فى مطاوعة الضمير .

+ إفحــص ضميرك جيداً ، فتتحقق بدون عناء ، أن مصدر حزنك ، كل مرة كنت كئيباً ، ناجم عن إنك لم تكن أميناً لهدفك ، ولأنك كنت جباناً تجاه ضميرك .

+ ليس الفرح فى القهقهة .

+ أحــبب الموسيقى والترانيم : إنها تهذب الروح وترهف الشعور ، إنها ينبوع فياض للإنشراح والفرح .

+ ســواء أردت أم لــم ترد ، ستخيم بعض الغيوم فى سماء حياتك ، فلا يجن جنونك . تذكر أن العواصف هى عابرة ، وغن تحت رخات المطر متابعاً سيرك بشجاعة فائقة .

+ ســتنال الفــرح ، الفــرح الناضج ، الفرح الجدير بك ، إذا أخضعت قلبك إلى هدف شخصى عظيم وشريف .

+ التســليات لا يمكــنها أن تكون عالماً مستقلاً .يجب أن تحصرها فى نطاق تهذيبها الإنسانى ، وفى معنى حياتك .

+ لا تكــن تســلياتك موضــوع ضرر لنفسك وجسدك ، ولا سبب إذلال وانحطاط ، بل باعث إصلاح وكمال . ولا تدعك تضيع طعم الأمور الرصينة ، وتصدك عن الاهتمام بمشاكل الروح .

حــذرنا الســيد المسيح له المجد من كنوز الأرض والإتكال عليها لأنها ليست آمنة ولا تدوم ولا تشبع ، ومع ذلك فكثيرون يظنون أن السعادة تتحقق بواسطة إمتلاك الأشياء ..

+ فــى هذا الإصحاح يحدثنا بولس الرسول عن أن معظم الناس يفتكرون فى الأرضيات .. أما المؤمن " صاحب الفكر الروحى " فيهتم بما للسماء ...

قصة

كـــان هـــناك رجل ثرى يسكن فى قصر فخم بجوار مجموعة من المنازل العادية .. وكان أحد جيـــران هذا الرجل من المتصوفين يراقب كل ما حدث فى قصر جاره ، ويعرف عدد المقاعد والموائد والتحف .....

و ذات مرة تقابل معه بالصدفة عند مدخل بيته ... فبادر قائلاً " **سيدى إذا شعرت إنك محتاج لأى شئ ، تفضل بزيارتى لأخبرك كيف يمكنك أن تعيش بدونها** "

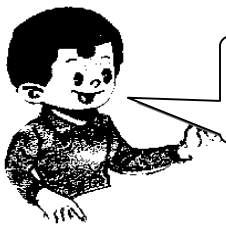

إن الســـعادة ليست فى إمتلاك الأشياء ، فالأشياء يمكن أن تسلبنا السعادة الوحيدة التى لها الدوام الحقيقى .

قصة أخرى

كـــان " ابـــراهام لنكولن " يسير فى مرة فى الشارع مع والديه الصغيرين ، الذين كانا يصيحان ويـــتعاركان معاً ! سأله أحدهم عن الأمر فاجابه " **إنها مشكلة العالم كله .. فمعى ثلاث ثمرات من جوز الهند وكل واحد منهم يريد لنفسه ثمرتين !** "

إن السعى فى الحياة من أجل الأشياء فقط يسلب الفرح من الناس .. ربمـــا نريد أن نمتلك الأشياء ثم نكتشف أن تلك الأشياء هى التى قد امتلكتـــنا ! والطـــريق الوحـــيد للإنتصار والفرح هو التمتع بالفكر الروحى والنظر إلى الأشياء من وجهة نظر الله .

حسابات بولس الرسول

إن الأشياء التى كان يحيا من أجلها قبل أن يعرف الرب يسوع كانت ذات قيمة مثل :

حياة البر والطاعة للناموس ، الدفاع عن ديانة الأباء ... لكـــن شيئاً من ذلك لم يشبعه ولا اعطاه قبولا أمام الله ، ومـــنذ أن تقابـــل مع الرب يسوع تغير تقديره للأمور ، وعـــندما بـــدأ فـــى مراجعة كشوف حساباته لكى يحسب ثـــروته .. اكتشف أن كل ما كان يملكه بعيداً عن الرب يسوع أصبح مرفوضاً .

" فى ٣ : ١ – ١١ "

شرح بولس الرسول نوعين من البر " الثروة الروحية " تعالوا نعرفهم مع بعض

أولاً : بر الأعمال" فى ٣ : ١

استخدم بولس الرسول تعبيرات ثلاثة لوصف اليهود :

أ) الكلاب .

ب) فعلـــة الشر : لقد علموا بأن الإنسان يخلص بالإيمان بالإضافة إلى اعمال الناموس .. لكن الرسول يوضح أن أعمالهم الحسنة كانت شريرة ٠ لأنها جاءت من الجسد وليس الروح ، وهى أعمال لا تمجد الرب يسوع بل تمجد القائمين بها .

ج) القطـــع : يعبر بولس الرسول بها عن عملية الختان .. لقد كان المتهودون يعلمون بـــأن الختان ضرورى للخلاص .. أما بولس يوضح أن الختان فى حد ذاته مجرد عملية جسدية " عملية قطع " ٠ فالمؤمن الحقيقى هو الذى يختبر ختاناً روحياً فى المسيح ولا يحتاج إلى عمليات جسدية .

" فى ٣ : ٤ – ٦ "
هـــنا يفحص بولس الرسول حياته الخاصة مثل المحاسب الذى يفحص السجلات ..
تعالوا نشوف بيقول إيه ... ؟

- علاقة الرسول باليهود

لقـــد ولـــد بولس فى عائلة عبرانية خالصة ، ودخل فى دائرة العهد مع الله عندما اختتن ... لقد كان الميراث البشرى له شيئاً يدعوه إلى الافتخار .. فإذا تم تقييمه على هذه المقاييس فإنه ينجح بإمتياز .. !

٢ – علاقة الرسول بالناموس

" **مـــن جهـــة الـــناموس فريسى .. من جهة البر فى الناموس بلا لوم** " لقد كان فريسى ذلك اليهودى الذى يتمسك بالتعليم والعقيدة ويكمل كل واجباته الدينية بإخلاص ..
" هذا بعكس الاستخدام الشائع اليوم لكلمة فريسى إذ إنها تشير إلى الرياء "
بحسب البر الذى بالناموس كان الرسول يعتبر بلا لوم لأنه حفظ الناموس والتقاليد الكاملة .

٣ – علاقة الرسول بأعداء إسرائيل

كان " شاول " يدافع عن إيمانه المستقيم بإضطهاد تابعى يسوع ، ثم ساعد فى رجم إستفانوس .. بعد ذلك قاد هجوم عام ضد الكنيسة ..

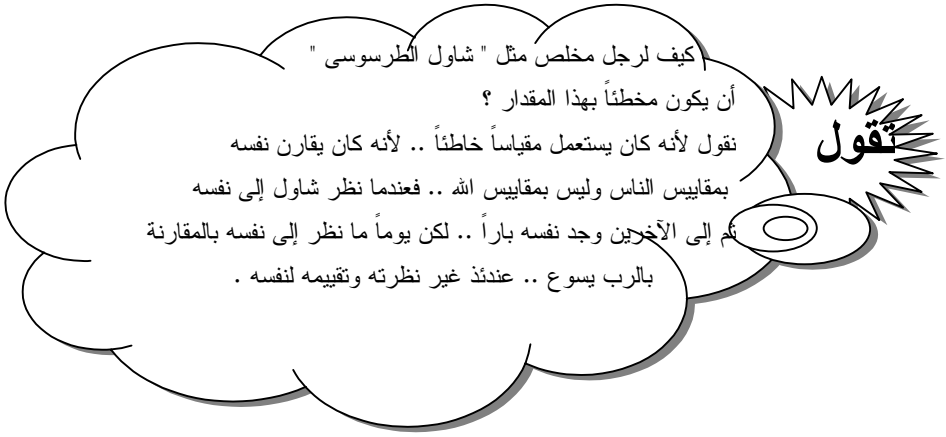

ثانياً : بر الإيمان " فى ٣ : ٧ - ٩

حدث تغيير فى حياة بولس الرسول بعد إيمانه بالرب يسوع حيث فقد أشياء لكنه ربح أكثر مما خسر .

١ - خسائر بولس الرسول

لقد خسر كل ما كان ربحاً شخصياً له بعيداً عن الله .. بالتأكيد كان لبولس : سمعة عظيمة كعالم وكقائد دينى ، كان فخوراً بميراثه اليهودى وبإنجازاته الدينية ..... لكنه قاس هذه " الكنوز " بما قدمه له المسيح فأدرك إنه لا شئ .

٢ - أرباح بولس الرسول

١ - معرفة المسيح

وتعنى هنا التمتع بعلاقة شخصية معه

٢ - بر المسيح

كان هدف بولس عندما كان فريسياً هو البر ولكنه " البر الذاتى أو بر الاعمال " لكن بعدما تقابل مع المسيح فقد بره الذاتى وربح بر المسيح .

٣ - شركة المسيح

(إذكر الشاهد) كيف تكون لك شركة حقيقية مع المسيح ؟

لقد ربح الرسول أكثر مما فقد .. لدرجة أنه أعتبر كل الأشياء الأخرى نفاية بالمقارنة بما ربحه بمعرفته بالمسيح ٠

إن الـــذين يعيشون لأجل الأشياء الأرضية لن يتمتعوا بالسعادة أبداً ! إذ يلـــزمهم حماية كنوزهم بإستمرار، بسبب الخوف من احتمال فقدانها أو فقدان قيمتها.

أما المؤمن صاحب الفكر الروحـــى فليس هكذا ، إن كنوزه التى فى المسيح لا يمكن سرقتها ٠

حان الوقت أن تقييم الأشياء التى تهمك أكثر من غيرها .. !

إننا قد أصبحنا أولاد الله بالإيمان بالمسيح ، وهكذا أصبحنا أيضاً مسئولين عن أن نشترك فى السباق وننجز الأهداف التى وضعها الله أمامنا .

سنرى فى هذا الجزء " فى ٣ : ١٢ ـ ١٦ " بولس الرسول الذى يجاهد بكل قوته الروحية ليصل إلى نهاية السباق المسيحى .

إنـــنا جميعاً نريد أن نكون فائزين ومحققين للأهداف التى من أجلها خلقنا الخلاص .. ولكن ما هى المقومات الحيوية لكسب السباق والحصول على المكافأة ؟

١ ـ عدم الاكتفاء " فى ٣ : ١٢ ـ ١٣ "

كـــان بـــولس الرســـول مكتفياً بشخص المسيح لكنه لم يكن مكتفياً بحياته المسيحية .. فلم يقارن الرسول نفسه بالآخرين ، بل بيسوع المسيح لذا يقول إنه لم يصل إلى الكمال .

٢ - التكريس .. أفعل شيئاً واحداً " فى ٣ : ١٣ "

إن المؤمن يجب أن يكرس نفسه من أجل هدف واحد وهو السعى فى السباق المسيحى .

٣ - الاتجـــاه " إنســـى مـــا هـــو وراء وامـــتد إلى كل ما هو قدام " (فى ٣ : ١٣)

هناك مؤمنون تهزمهم مآسى الماضى .. فهم يركضون فى السباق ولكنهم ينظرون إلى الخلف ، لذلك لا عجب إن كانوا يتعثرون ويسقطون ! وآخرون تشتتهم نجاحات الماضى ، وهذا أمر ردئ ، فكل " ما هو وراء " يجب أن يتنحى جانباً لكى يحل مكانه " كل ما هو قدام " .

٤ - العزم والإصرار " فى ٣ : ١٤ "

كلما حاولنا أن ندرب أنفسنا على الحياة الروحية كلما استطاع الله أن يقوينا وأن ينهض بنا لإتمام السباق .

٥ - الانضباط " فى ٣ : ١٥ - ١٦ "

لايكفـــى للمتسابق أن يركض بجدية واجتهاد لكى يربح ، بل عليه أيضاً أن يتبع القواعد .. ونحن نجـــد فـــى تـــاريخ الكتاب المقدس أناسا كثيرون بدأوا السباق بنجاح عظيم لكنهم فشلوا فى النهاية لأنهم استهانوا بقواعد الله ..

إذكر بعض الامثلة من الكتاب المقدس ؟

+ كما ان فيلبى كانت مقاطعة رومانية فى أرض غريبة (يونانية) .. هكذا فالكنيسة مقاطعة " سماوية " على الأرض وذلك لأن :

١ - اســـماؤنا مكـــتوبة فـــى سجل السماء	٢ - نحن نتكلم لغـــة الســـماء (التســـبيح)	٣ - نحن نطيع قوانين السماء	٤ - الـــولاء للدعـــــوة السمائية	٥ - نحـــــن ننتظـــــر رب السماء

رسالة الفرح (٤)

الإصحاح الرابع

كم من الناس فقدوا سلامهم وإنجازات حياتهم بسبب القلق .

إن القديس بولس الرسول مثل حى لنا .. فقد عانى الكثير مما كان يمكن أن يقلق من أجله .. !

وبالرغم من ذلك لم يقلق الرسول بل بالعكس فقد كتب رسالة مملوءة بالفرح .

إذا أردنا أن نهزم القلق ونختبر الفكر المطمئن .. نشوف القديس بولس بيقول إيه فى الإصحاح الرابع ..!

يذكر القديس بولس ثلاث أشياء

١ – الصلاة الصحيحة

استخدم الرسول ثلاث كلمات ليصف الصلاة الصحيحة :

الصلاة – الدعاء – الشكر" فى ٤ : ٦ – ٧ "

٢ – التفكير الصحيح

يذكـــر لنا الأمور التى يجب أن يفكر فيها المؤمنون بالمسيح:

- كل ما هو حق
- كل ما هو جليل وعادل
- كـــل مـــا هـــو طاهر ومسر وصيته حسن
- إن كانت فضيلة أو مدح " فى ٤ : ٨ "

٣ – الحياة الصحيحة

نرى فى خدمة بولس أنه لم يعلم بالكلمة فقط بل عاشها أيضـــاً ، حتى يرى سامعوه الحـــق فـــى حـــياته أيضاً " فى ٤ : ٩ "

يذكر لنا الرسول ثلاث مصادر روحية مباركة تجعلنا قادرين على التكيف وتعطينا الاكتفاء

١–عناية الله الفائقة

٢ – قوة الله التى لا تفشل

٣ – وعد الله الذى لا يتغير

شكر القديس عطاءهم وقارنه بثلاث أمور شائعة:

- شجرة مزهرة (ع ١٠)
- استثمار (ع ١٤ ١٧)
- ذبيحة (ع ١٨)

وأخيراً

+ ما الذى ينمى روح الفرح الحقيقى فى حياة المؤمن:

١ — توبته الصادقة وتحرره من عبودية الخطية

٢ — ثقته بأن الله يدبر حياته

٣ — الشركة والمحبة خاصة مع أخوته المؤمنين

+ مظاهر الفرح المسيحى الحقيقى +

١ – هو فرح داخلى عميق يملأ القلب سلاماً هو فرح فى الرب

٢ – هــو فــرح هــادئ وصامت مثل فرح العذراء مــريم بالبشــارة وفرحها بحبل اليصابات بالمعمدان

٣ – هــو فــرح ثابت فى الضيق ويعلو فوق الأحزان والتجارب